

إطلالة على مظاهر حضارة المسلمين في شرق أوروبا ومعايير انتقالها إلى الإمبراطورية الروسية

A view of the manifestations of Muslim civilization in Eastern Europe and its transit crossings to the Russian Empire

محمد ناصر إسماعيل أبوالخير

قسم الآثار الإسلامية - كلية الآثار - جامعة الفيوم (مصر).

mni11@fayoum.edu.eg

تاريخ النشر: 2024/03/14

تاريخ القبول: 2024/01/08

تاريخ الاستلام: 2023/05/17

ملخص

الثقافة الإسلامية كانت بمثابة رباط العقد الذي انتقلت عبره التأثيرات الحضارية والأساليب الفنية والصناعية والبضائع التجارية المارة بين الصين شرقاً وأوروبا غرباً. أيضاً، كان لحركة الترجمة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية الأثر البالغ في التنوع الثقافي في شرق أوروبا وروسيا في العصور الوسطى خلال العصر المغولي والتميموري ثم في حكم القبيلة الذهبية لما حملته الكتب من أراء علمية طوّرها المسلمين وأصبحت نواة للنهضة في العصر الحديث.

وبذلك أصبحت التأثيرات الحضارية الإسلامية التي تكونت نواتها في العصر العباسي واستشرت في العصر المغولي وفي حكم التتار المسلمين في شرق أوروبا معبر انتقال للتأثيرات الحضارية إلى بلاد الروس ووسط أوروبا، حيث جمعت بين نتائج مفكرها علي اختلاف أعراقهم، مما أثر على تكوين ثروة للأوروبيين في عصر النهضة، وأصبحت علومهم وقوداً للحضارة الأوروبية.

وفي هذا الصدد ننشر عدداً من الصور الأرشيفية التي تبين فضل الحضارة الإسلامية علي روسيا وشرق أوروبا خلال العصور الوسطى في بعض مجالات الحياة.

الكلمات المفتاحية: العصور الوسطى، الحضارة الإسلامية، معايير انتقال التأثيرات الحضارية، روسيا، أوروبا.

Abstract

Islamic culture served as the link of the decade through which cultural influences, artistic and industrial styles, and trade goods passing between China to the East and Europe to the West were transmitted. Also, the movement of translation from foreign languages into Arabic had an eloquent impact on the cultural diversity in eastern Europe and Russia in the Middle Ages during the Mongol and Timurid era and then in the rule of the Golden Horde because the books carried scientific opinions developed by Muslims and became the nucleus of the renaissance in the modern era. Thus, the Islamic civilizational influences, whose nucleus was formed in the Abbasid era and spread in the Mongol era and in the rule of the Muslim Tatars in eastern Europe, became a transit point for civilizational influences to the countries of the Russians and Central Europe, where they combined the products of its thinkers of different races, which influenced the formation of wealth for Europeans in the Renaissance, and their sciences became the fuel of European civilization. In this regard, we publish a number of archival photographs showing the preference of Islamic

civilization over Russia and Eastern Europe during the Middle Ages in some areas of life.

Key words:The Middle Ages, Islamic Civilization, crossings of the transmission of civilizational influences, Russia, Europe.

مقدمة

لا يوجد أحد يُنكر فضل الحضارة العربية الإسلامية علي الإنسانية وأثرها في بناء الثقافة العلمية الأوروبية، بفضل مساهمات المسلمين في كافة المجالات ⁽¹⁾. والتي اقتصصنا بذكرها بالاستعانة ببعضاً من الصور التوضيحية وتصاوير الرحالة المسلمين والمستشرقين في العصور الوسطي، لبيان فضل الحضارة الإسلامية علي بلاد الروس ووسط أوروبا. وامثالاً للدور الذي لعبته المؤاني الإسلامية في حركة نقل البضائع والتأثيرات الفنية والحضارية والصناع والتجار بين البلدان، كان لها أيضاً دور هام في نقل المميزات الحضارية التي انتشرت في بلاد العرب والمسلمين في آسيا وأفريقيا إلي أوروبا عبر موانئ [قزوين - باكو - دريند - استراخان] في الشمال الروسي علي بحر قزوين ومنه تنتقل البضائع والسلع التجارية والتأثيرات الحضارية عبر مؤاني البحر الأسود إلي وسط أوروبا. وفي السطور القادمة نُلقي الضوء علي أهم تأثيرات الحضارة الإسلامية علي روسيا من خلال معابر انتقال التأثيرات الحضارية، والتي لعبت بها الطرق البرية والموانئ دوراً فعالاً في نقل التأثيرات الإسلامية إلي الإمبراطورية الروسية.



(1) الثقافة: مفهوم شامل جامع يشمل كل السمات الروحية والمادية والفكرية في مجتمع بعينه، وتشكل الفنون والأدب وأساليب الحياة والعادات والتقاليد والمعتقدات، لذا فالثقافة تعني كل الإنتاج المادي والمعنوي في مكان وزمان غير محدد. بن العيد، طاهري لخضر: أثر الحضارة الإسلامية علي الثقافة الصحية في أوروبا الغربية خلال القرون الوسطي، العدد 5، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيرني بونعام، خميس مليانة، الجزائر، 2021، ص 193

لوحة (1) مر التجارة البري والنقل من شاطئ مرفأ دربند علي ساحل بحر قزوين.
(نشر لأول مرة) - نسخة مصورة من مكتبة digitale Reproduktion einer Originalvorlage aus dem 19. Jahrhundert

1. معابر انتقال التأثيرات الحضارية إلى أوروبا (2):

تنوعت معابر انتقال التأثيرات الحضارية بين المسلمين والشعوب القاطنة في محيط بحر قزوين وجنوب أوروبا وشرق بلاد القوقاز، بين الطرق البرية مع حركة الموانئ الساحلية وصولاً إلى وسط أوروبا وشمال روسيا، وكان منها التالي العوامل التالية:

1/1: الجغرافية:

احتك المسلمون بأوروبا [صقلية و إيطاليا، قبرص، إسبانيا] منذ العصر الراشدي عبر عدة منافذ برية وبحرية تنوعت جغرافيتها حتي تمكن المسلمين من تثبيت أقدامهم في تلك الأراضي منذ فترات بعيدة. ولكن في المقابل غفلت كل الدراسات السابقة عن الإشادة إلى الدور الذي لعبته بلاد القوقاز وسواحلها عبر العصور في نقل التأثيرات الحضارية الإسلامية إلى أوروبا عبر موانئ دربند - باكو (3) - استراخان (4)، وبين الطرق البرية التي اقتادها قادة المسلمين في فتح آرمينيا وداغستان في العصر الراشدي ثم في العصر الأموي والعباسي حتي نهاية الحروب العربية الخزرية (5).
لتشمل بذلك معابر انتقال التأثيرات الحضارية أربعة معابر (شرق القوقاز متزامناً مع الفتوح العربية الباكرا لسواحل أفريقية المطلة علي جزيرة صقلية وجنوب إيطاليا، ثم لاحقاً في فتح شبه الجزيرة الأيبيرية في العصر الأموي، ثم بلاد البلقان في العصر العثماني)، لتكون بذلك بلاد القوقاز أسبق تاريخياً في نقل أثر الحضارة الإسلامية إلى أوروبا.

(2) حنا، فاضل: "مجماد ومؤثرات الحضارة العربية الإسلامية بالأندلس في الغرب الأوروبي في العصور الوسطى"، العدد 53، المجلد 27، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، 2017، ص 263

(3) باكو: العاصمة الأرييجانية (Bādkūba) وأحد أهم الموانئ الإسلامية علي ساحل بحر قزوين مأخوذة من الكلمة الفارسية (Dehḵodā)، والتي تعني الرياح الهائجة وهي تتبع ظروف المناخ التي تهب علي الإقليم (wind-beaten). للمزيد راجع: S. Soucek, R. G. Suny, "Baku" online Edition), originally published: December 15, 1988.

(4) القوقاز: أو القفقاس هي المنطقة المحصورة بين بحر الخزر شرقاً والبحر الأسود غرباً وبلاد الروس شمالاً وإيران جنوباً، وشملت تلك المنطقة بالقوقاز نسبة إلى سلسلة الجبال الممتدة في الجنوب الشرقي لأوروبا. للمزيد راجع: بخيت، رجب محمود إبراهيم: "الفتح الإسلامي لبلاد القوقاز (17-132هـ-639-750م)، تقديم: أسامة سيد أحمد، الطبعة الأولى، كفرالشيخ، العلم والإيمان للنشر، 2009، ص 30

(5) العبودي، محمد ناصر: بلاد الداغستان، سلسلة زيارات المسلمين في الاتحاد السوفيتي، الطبعة الأولى، الرياض، 1413هـ/1992، ص 13-12



لوحة (2) طباعة علي القماش توضح الممر التجاري من مرفأ نارين قلعة علي ساحل بحر قزوين.

مكتبة ماري إيفان (نشر لأول مرة) <https://fineartamerica.com/shop/canvas+prints/derbend>

ومن خلال اللوحة المرفقة (لوحة 1-2) يتبين لنا دور التجار المسلمين في حركة التجارة الدولية بين وسط آسيا وشرق أوروبا وبلاد القوقاز؛ حيث يتضح في يمين الصورة السفن البحرية الراسية علي ساحل ميناء دربند، وإلي مقدمة الصورة نلاحظ النواقل البرية متمثلة في الجمال التي تنقل البضائع عبر الطريق البري إلي روسيا وجورجيا.

2/1: الدين:

لعب الدين الإسلامي دور المحرك الأساسي في نقل التأثيرات الفنية الحضارية الإسلامية إلي بلاد القوقاز وجنوب روسيا ووسط أوروبا خلال السنوات الأولى من الفتح الإسلامي في العصر الراشدي المبكر، وقد أثر الدين الإسلامي علي كل مظاهر الحياة العامة في روسيا وأثر في بعض المناطق الجغرافية في وسط أوروبا وشرق بلاد القوقاز. وقد لعب الدين الأثر الأكبر في الحياة العامة لتأثيره في الزي الرسمي وأغطية الرؤوس والأردية والثياب والمعاملات بين الناس، يبحث لم يكن الدين قاصراً علي العبادة في المساجد والجوامع فقط والتعليم في المدارس، بل شمل التعامل والاستحمام في الحمامات العامة التي ان اتشرت في محيط المناطق السكنية، وأثرت أيضاً في الدفن والشعائر الجنائزية وتصميم المقابر، بالإضافة إلي تخطيط المدن والربض السكنية بين القبائل العربية والسكان الآخرين.



لوحة (3) رسم زيتي للفنان *zommer richard karlovich* تُوضح مر دربند الرابط بين شرق أوروبا وغرب آسيا. مكتبة ماري إيفان (نشر لأول مرة) - <https://fineartamerica.com/featured/zommer-richard-karlovich-the-kara-derbend-pass-between-turkestan-and-afghanistan-artistic-rifki.html>

ونذكر منها حسبما اتضح في اللوحة المرفقة (لوحة 1-2) والتي يظهر فيها تأثير شعوب القوقاز بطرق الدفن الإسلامية من اختيار مواضع الجبانات الإسلامية خارج أسوار المدن السكنية، بالإضافة إلى اتباعهم الطرق الشرعية في الدفن بنظام اللحد، اتخاذهم بعض الرايات من قبور الأولياء و المتصوفة، مراسم تشييع الجنائز كما هو مُتبع في بلاد المسلمين.

3/1: التجارة⁽⁶⁾:

لعبت الطرق البرية والموانئ البحرية دوراً فعالاً في نقل البضائع والتجار والتأثيرات الفنية والحضارية والعناصر المعمارية إلى الغرب الأوروبي⁽⁷⁾ عبر طريق الحرير الواصل من الصين إلى أوروبا⁽⁸⁾، مروراً بشرق القوقاز كما تُوضح اللوحة المرفقة

(6) برز دور الحملات الصليبية في تكوين معاهدات تجارية وعلاقات ثقافية بين الدول الإسلامية والممالك الأوروبية نُخص منها في الأندلس رسالة ديوانية بين الملك المنصور أمير الموحدين ومملكة بيشة 582هـ نصت علي قيام علاقات تجارية بين الطرفين وتأمين الطرق البرية ومنع القرصنة. عزاوي، أحمد: "العلوم العربية في الأندلس ونقلها إلى أوروبا ودورها في تطور العلوم"، العدد 12، دراسات أندلسية، تونس، 1994، ص 290

(7) أشار "مونتغمري" إلى الدور الفعال للمسلمين في ركوب البحر وصناعة السفن الشراعية المثلثة التي كان للمسلمين الدور الرائد في ابتكار صناعتها حتي مروا بها من مدينة كلوة- في الشرق الأفريقي إلى مدينة ملقة الإسبانية، ثم عمد الأوروبيين إلى تطوير السفن الشراعية التي سُميت بالعُشاري فيما بعد حتي يستطيعوا العبور بها إلى المضيق والبحر المتوسط، وسُميت بقوارب النجاة في إيطاليا "Usciere"، أو "شيري" أو

(لوحة 3) والتي تُوضح لنا طرق نقل البضائع عبر استعمال البغال والحمير والجمال، ويتضح علي أزيائهم و ملابسهم الزي العربي.

4/1: الرحالة المسلمون⁽⁹⁾:

كان لحركة تنقلات الرحالة المسلمون دور كبير في نقل أثر الحضارة الإسلامية إلى أوروبا، أولئك الذين طافوا البلدان شرقاً وغرباً سعيّاً في طلب الرزق من التجارة أو الترفيه أو لطلب العلم أو في شكل بعثات دبلوماسية أو سفارات بين الدول⁽¹⁰⁾، ونخص بالذكر السفير أحمد ابن فضلان في زيارته إلى "بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة"⁽¹¹⁾.

"Esquire nave" في إسبانيا، وثُبتت بالعشاريات لأنها تتسع لعشرة أشخاص. للمزيد راجع: حنا، فاضل: "مجماد ومؤثرات الحضارة العربية الإسلامية بالأندلس"، ص 277

(8) أسهم المسلمون في تطوير الخرائط الملاحية التي انتقلت فيما بعد إلى مدينة "جنوة" التي نقلوها إلى الملاحين الأجانب والتي استفادوا منها في حركة الكشوف الجغرافية والحركات الاستعمارية، وخير دليل علي ذلك استعمال الكلمات البحرية في اللغات الأوروبية؛ مثل: (كلمة "أدميرال" [Admiral] وتعني "الأمير البحري أو أميرال" التي أُضيف إليها فيما بعد اللاحقة (Ad) فصارت أدميرال. للمزيد راجع: للمزيد راجع: الحسني، سليم: ألف اختراع واختراع (التراث الإسلامي في علمنا)، مجلة ناشيونال جيوغرافيك- مؤسسة العلوم والتكنولوجيا والحضارة، المملكة المتحدة، 2011، ص 26

(9) اشتهر في القرون الوسطي عدد من الجغرافيين المسلمين الذين طافوا البلاد ومنهم نذكر العالم الإدريسي في بلاط النورمان، اليعقوبي في كتابه فتوح البلدان، والمقدسي في كتابه أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ثم تلاهم الجغرافيون أبي عبيد البكري وابن جبير خلال (القرن 6-7هـ)، تلك المعلومات أصبحت المادة الأولية للأوروبيين الذين استقوا منها مورداً لمعرفة جغرافية بلاد المسلمين والسواحل العامة وهو ما نتج عنه حركة الكشوف الجغرافية والتي قادت إلى الحملات الاستعمارية فيما بعد. للمزيد راجع: الحسني، سليم: ألف اختراع واختراع (التراث الإسلامي في علمنا)، ص 251

(10) أهم إنجازات المسلمين كانت رسم خريطة للعالم أشار إليها الجغرافي ابن خرداذبة ت 240هـ/854م، ثم كتابات الإدريسي حول زيارة ثمانية أشخاص من لشبونة عُرفوا بـ(المغرورين) إلى بحر الظلمات، وتأكيداً لذلك أشار "ابن فضل الله العمري" أن هناك جماعة عربية من بني برازل أبجروا في بحر الظلمات حتي وصلوا إلى ما يُعرف بـ (أمريكا الجنوبية)، ولعل إسم البرازيل مشتق من إسم الرحالة العرب "بني برازل"، فلولا معرفة العرب بجغرافية الأرض وكرويتها لما استطاع الرحالة الغربيين من كشف الأمريكتين والدوران حول إفريقيا. للمزيد راجع: زعرور، حسن: "قراءة في آثار الجغرافيين والرحالات العرب في النهضة الأوروبية الحديثة"، العدد 51، المجلد 9، معهد الإنماء العربي، 1988، ص 153-154

(11) يصف المستشرق الألماني "فرايشن" في كتابه رحلة ابن فضلان قائلاً: "الغرب أهمل روسيا، وحكى عنها العرب" إيماناً منه بفضل الحضارة الإسلامية علي روسيا وبلاد القوقاز في الحقبة الأولى التي صادفها انهيار الكتابة في أوروبا آنذاك، وهو الأمر الذي أكدته المستشرق "أندريه ميغيل" قائلاً: "أن تلك الرحلة جمعت الكثير من المعلومات النادرة حول أمة مخفية وبعيدة جداً (الخزر والترك والصقالبة). للمزيد راجع:

S.N. Alnaddaf: "Cultural differentiation in Ibn Fadlan's journey", Ethnography and Historical Anthropology, 2018 (Russian)

تلك الرحلة التي أخذت طابع البعثات الدبلوماسية والتي لمس صداها نقل المعارف والعلوم العربية ونشر تعاليم الدين الإسلامي في بلاط ملوك

الصقالبة⁽¹²⁾ والبلغار⁽¹³⁾، وإيجازاً نُشير إلى أن رحلات الجغرافيين المسلمين والرحالة العرب والتجار المتجولون كانت علي قدر كبير من الأهمية لما حملته من مظاهر حضارية متعددة تُوضح أثر الحضارة الإسلامية في أوروبا وآسيا ولعل أهمها رحلة ابن فضلان.

5/1: النقود الإسلامية:

لعبت النقود الإسلامية دوراً فعالاً في الربط بين الحضارة الإسلامية والحضارات الغربية والتأثير فيها وعلي الخصوص في أوروبا كما فعلت الممالك الأنجلو سكسونية⁽¹⁴⁾ في شرق أوروبا حول بحر البلطيق، نظراً لجودة عيارها وعلو وزنها وذياع صيتها عالمياً⁽¹⁵⁾، وهي ما لقت رواجاً واسع المدي في البلدان الأوروبية كونها النقود الرسمية للتداول في العالم بفضل سيطرة

(12) الصقالبة: هم السلاف: من الكلمة الإنجليزية (slave) والتي تعني العبيد، وفي العربية يُقال الجنس السلافي أي الجنس الأبيض المشوب وجهه بالخمرة. كذلك يستصاغ من الإسم انتماء هذا النوع من السكان إلي وسط وجنوب أوروبا. للمزيد راجع: 46. واط، ويليام مونتغمري: "تأثير الإسلام في أوروبا في العصور الوسطى، ترجمة: سارة إبراهيم الذيب، مراجعة: سحاب الأحمد، الطبعة الأولى، جسر للترجمة، بيروت - لبنان، 2016، ص 44

(13) البلغار: هم أحد أنواع الشعوب التركية المنتمية إلي الجنس السلافي في شمال روسيا، ظهروا علي الساحة عام 517م عند فنلندا وامتدت مملكتهم حتي اتسعت شمالاً ووصلت إلي بحر الخزر، وهم مختلفون اختلافاً تاماً عن سكان بلغاريا الحالية في جنوب شرق البلقان، وظلت قبائل البلغار علي الساحة حتي الغزو المغولي لروسيا ومحيط بحر قزوين وهنا انتهت دولتهم علي حساب التتار المغول المسلمون. للمزيد راجع:

Umerov E. Sh.: "to the question about the language of the bulgarian khanate "magna bulgaria", p. 207 (Russian)

(14) الأنجلو سكسون: عُرفوا في الإنجليزية بـ (Knight's of the round table) وتعني فرسان المائدة المستديرة. بدأت مملكتهم في القرن السادس الميلادي بالإغارة من الدنمارك والنمسا والسويد ووسط ألمانيا علي ممالك غرب أوروبا حيث يقطن (البريطانيين-Britons) مما دفعهم للهجرة غرباً إلي ويلز، و كورن وول-[wales, and cornwall] عبر بحر الشمال. بيشوب، موريس: تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، تحقيق وترجمة: علي السيد، الطبعة الأولى، العدد 566، المشروع القومي للترجمة- إصدارات المجلس الأعلى للثقافة(2004)، القاهرة، 2005، ص 20

(15) مونتغمري وات: "أثر الإسلام أوروبا في القرون الوسطى"، مراجعة وتعليق: صفاء خلوصي، العدد 4، المجلد 62، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق - سوريا، 1987. ص 819

المسلمين علي مناجم الذهب والفضة، وهو الأمر الذي دفع الأوروبيين إلي طلب تلك النقود أو تقليدها وتشهد بذلك القطع النقدية الإسلامية المحفوظة في المكتبات والمتاحف الأوروبية الخاصة (16).

ونذكر في هذا الجزء بعض نماذج النقود الإسلامية التي ضربها ملوك أوروبا وقلدها البعض الآخر علي نمط النقود الإسلامية المنتشرة في شرق العالم الإسلامي؛ ومنها نُشير إلي دينار الملك النورماندي "أوفا" (لوحة 4) الذي ضُرب علي نمط النقود العباسية في عهد الخليفة العباسي "أبوجعفر المنصور" (17) عام 157هـ، وسجل عليه اسمه بالحروف العربية واللاتينية (18).



لوحة (5) مقاطعة دربند علي الطوابع البريدية الروسية. نقلاً عن
لوحة (4) نقد عباسي بإسم الملك الإنجليزي
«أوفا» حاكم مرسيا. الحسيني، ألف اختراع

واختراع: ص 150

<https://www.wdl.org/en/item/769/#regions=eu>
[rope&provinces=dagestan&countries=RU](https://www.wdl.org/en/item/769/#regions=eu)

(16) أشارت المصادر الأوروبية إلي رواج النقود الإسلامية في الممالك الشمالية في روسيا والدول الاسكندنافية؛ ومنها دفع مملكة استيريا في بولندا ضرائبها لبيت المال الكارولنجي بالدينار الإسلامي، ودفع ملك النورمان "أوفا" ضرائبه للبابا بالدينار الإسلامي، وتداوله الإنجليز في كل تعاملاتهم وأصبحت عيار الذهب عندهم علي وزن الدينار الإسلامي. للمزيد راجع: رمضان، عاطف منصور محمد: النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، الطبعة 1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2008، ص 374

(17) الخليفة أبوجعفر المنصور: عبدالله محمد بن علي بن عبدالله بن العباس، وُلد في سنة 95هـ في بلدة الحميمة التابعة لولاية عمان في بلاد الشام، تولى الخلافة العباسية عام 136هـ/753م بعد وفاة أخيه السفاح. للمزيد راجع: السامرائي، مهدي عبدالحاميد حسين: "الخليفة أبوجعفر المنصور ودوره في بناء بغداد"، العدد 15، مجلة آداب الفراهيدي، 2013، ص 293-294

(18) الملك أوفا: أحد ملوك الأمم الانجلو ساكيون القاطنين في بريطانيا وحكم حتي مدينة مرسية في الأندلس معاصراً للخليفة العباسي أبو جعفر المنصور. للمزيد راجع: الحسيني، سليم: ألف اختراع واختراع (التراث الإسلامي في علمنا)، ص 151

ولم تقتصر التأثيرات الحضارية الإسلامية في أوروبا علي ذلك فقط، بل شملت أيضاً تمثيل القيصريّة الروسية أسماء المدن والمقاطعات الإسلامية وطباعتها علي النقود الورقية والطوابع البريدية بعد استيلائها علي المقاطعات الإسلامية والخانيات في شرق القوقاز؛ تلك المقاطعات التي وصل عددها إلي 84 مقاطعة، عُبر عن كل مقاطعة ببطاقة ورقية مُصورة لأهم المعالم الحضارية التي خلفها المسلمون وتوضيح تاريخها وثقافتها ولغاتها الدارجة.

وفي هذا الصدد نُشير ولأول مرة إلي الطوابع الورقية النقدية والتي تحمل إسم مدينة دريند (لوحة 5)؛ فالواجهة الأمامية تُمثل المناظر الطبيعية والجبال (القوقاز) والأُنهر (نهر صولاق) ⁽¹⁹⁾ والمعالم المعمارية (قلعة دريند)، وفي الظهر تحتوي علي خريطة المقاطعة وأختامها ومعلومات حول السكان والزّي المحلي والنمط المعماري ومرفأ المدينة وتحصيناتها علي بحر قزوين.

2. بعض المظاهر الحضارية ⁽²⁰⁾ لتأثير الإمبراطورية الروسية بالحضارة الإسلامية ⁽²¹⁾:

(19) نهر صولاق: أحد الأنهار الجارية في إقليم داغستان وتصب في بحر الخزر، وهي كلمة تركية مكونة من جزئين (صو وتعني الماء في التركية+ لاق بمعنى الجاري) وبذلك تعني الكلمة النهر الجاري. للمزيد راجع: العبودي، محمد ناصر: بلاد الداغستان، ص 97

(20) الحضارة: مفهوم شامل يعني جملة مظاهر الرقي العلمي والأدبي التي يتوارثها الأجيال في مجتمع معين أو مجتمعات متشابهة ولكل حضارة نطاقها الجغرافي وطبقاتها الاجتماعية ولغاتها وأسلوب تعاملها لذا فالحضارة أعم من الثقافة كونها تستمد صورها من جماعة بعينها أما الحضارة لا تتقيد بشعب معين أو ثقافة واحدة فهي تتجاوز كل الحدود المكانية والزمنية. بن العيد، طاهري لخضر: "أثر الحضارة الإسلامية علي الثقافة الصحية في أوروبا الغربية خلال القرون الوسطي"، 2021، ص 198

(21) القرون الوسطي: هي أحد الحقب الزمنية من تاريخ أوروبا المظلم. بدأت بسقوط مركز القوي في الكنيسة الرومانية الغربية في القرن الرابع الميلادي- وتحديداً عام 476م- وظلت حتي مطلع القرن الخامس عشر (300-1500م) وصاحبها اختفاء السيطرة الرومانية علي أوروبا وظهور ممالك ودويلات شعبية متفرقة المذاهب الدينية مثل الجرمان، الوندال، الهون، اللباردين، البورجندين. للمزيد راجع: بيشوب، موريس: تاريخ أوروبا في العصور الوسطي، ص 12

هذا المصطلح لم يُعرف في تلك الحقبة وبدأ ظهوره في التاريخ منذ القرن الخامس عشر علي يد الأدباء الإيطاليين.

س. ورن هيلستر: أوروبا في العصور الوسطي، ترجمة: محمد فتحي الشاعر، مكتبة الأنجلو المصرية، بورسعيد (مصر)، 1988، ص 7

وُسميت تلك العصور بالمظلمة بسبب سقوط الحضارة الأوروبية واختفاء المعارف الأدبية الرومانية القديمة بسبب عدم تدوينها وأصبح ما تبقى منها يُنقل شفهيّاً عبر الألسنة فقط، وهو الأمر الذي صاحبه انتشار المجاعات والأوبئة والأمراض والفقر والجهل. البطريق، عبد الحميد: نوار، عبدالعزيز: التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة إلي أواخر القرن الثامن عشر، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997/1417، ص 9-10

- هناك رأي قائل أن العصور الوسطي بدأت فعلياً منذ فتح القسطنطينية علي يد السلطان الفاتح 857هـ/1453م، أو عام 1492 الذي اكتشف فيه كولومبوس العالم الجديد. عمر، عبدالعزيز عمر: دراسات في التاريخ الأوروبي والأمريكي الحديث، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1992، ص 10

الحياة، وفي السطور القادمة نُبرهن علي بعض نماذج التأثيرات الحضارية الإسلامية في ضوء عدداً من الصور التوضيحية والأرشيفية والتي تُنشر للمرة الأولى في هذا البحث:

1/2: المدينة الإسلامية:

وضع المسلمون الفاتحون الجدد أسساً لبناء المدينة الإسلامية وفق قواعد شرعية؛ لوحظ فيها أن يُراعي فيها وجودها علي طريق ميسورة، ومأمونة بالحصون، والموقع الطبيعي لها في حصن الجبل، ولها طرقاً برية وبحرية للاستفادة منها في تكوين علاقات تجارية بين الشرق والغرب، بالإضافة أن يتم تأمينها عسكرياً (22).

ونري نماذج متعددة للمدن التي شيدها المسلمون في شرق القوقاز أو قاموا بتحصينها وفق الشرع الإسلامي مثال تحصين مدينة دربند بإقليم داغستان والتي نري لها تصميم أسوارها في اللوحة المرفقة (لوحة 6/7)؛ والتي لوحظ في تصميمها أنها مُشيّدة في حصن جبال القوقاز علي القمة العليا للمدينة، وتطل علي البحر (بحر قزوين)، ومحصنة بالأبراج والأسوار العاتية.



لوحة (6) التحصينات الحربية، وسائل النقل، مرفأ المدينة. نقلاً عن أكاديمية العلوم الأذربيجانية

<http://tarixinstitutu.az/page/96/derbend> الأذربيجانية

ولما كانت أوروبا تعاني من الخراب والدمار في العصور المظلمة خلال القرون الوسطي وأرضها مليئة بالغابات والمستنقعات وتنبعث من أرضها الروائح القاتلة (23)، كان المسلمون يمتلكون أجمل المدن وأفخمها وأطهرها، فنري مثلاً في الغرب الأوروبي علي المدن الأندلسية التي شيدها المسلمون مثل كاتلونيا "برشلونة" - حالياً (24).

(22) بخيت، رجب محمود إبراهيم: "الفتح الإسلامي لبلاد القوقاز، ص 145

وكان بناء المدن الإسلامية الجديدة منهجاً اتبعه المسلمون ابتعاداً عن التحصينات القديمة التي يُمكن استغلالها فيما بعد من قبل السكان الأصليين، ورغبة في تكوين مدينة علي الطراز الإسلامي يتوسطها المسجد الجامع ويتم تنظيم البيوت فيها وفق الشرع الإسلامي مع مراعاة خط تنظيم الطريق العام، الأمر الذي أثر إيجاباً علي حركة التجارة العامة وكان سبباً في النمو الاقتصادي في المدن الإسلامية (25)؛ وهو ما اتضح أثره في روياتنا علي مدينة دربند بإقليم داغستان عبر استشهدنا ببعض اللوحات المرفقة.



لوحة (7) أسواق مدينة دربند. الأكاديمية الأذربيجانية. <http://tarixinstitutu.az/page/96/derbend>

ولم تتوقف سياسية المسلمين في بناء المدن الجديدة فقط بل امتدت لتشمل إعادة تعريب المدن القديمة وشحنها بالسكان العرب ونري مثال ذلك في شرق القوقاز مدينة دربند التي روعي في تصميمها أن تكون علي غرار المدن الإسلامية المقسمة إلي قسم مركزي يضم الخليفة والدواوين ويُحيط بها طباق العسكر والرُبض السكنية والتي تم تقسيمها إلي تسعة أحياء حسب القبائل العربية والإيرانية القاطنة بها وهي كالتالي؛ (جهاتر، مكية، بيت أوشاري، جين جوتش، بيلك باش، خان كوشا، أورتيب، بيت جابي، القرشية:

(23) بن العيد، طاهري لخضر: "أثر الحضارة الإسلامية علي الثقافة الصحية في أوروبا الغربية خلال القرون الوسطي"، ص 207
 (24) كاتلونيا: أو (Catalonia) هي إحدى المقاطعات الغنية الإسبانية علي الحدود الفرنسية، مركزها برشلونة. أسسها العرب ومنها نشروا الإسلام إلي وسط الجزيرة الإيبيرية وأصبحت من أهم المدن الحدودية بين الممالك الإسبانية ومملكة شارلمان في فرنسا. أما طليطلو أو (Toledo) مدينة المسلمين الكبرى والتي أصبحت أهم مراكز الاتصال بين العالم العربي والغرب الإسباني في العصور الوسطي. س. ورن هليستر: "أوروبا في العصور الوسطي"، ص 171

(25) البطريق، عبد الحميد: نوار، عبدالعزيز: التاريخ الأوروبي الحديث، ص 15

(Jahartepe, Mikri, Bayat Ucari, Genkucha, Peyinlikbashi, Bazar or Khankucha, Ortepe, Bayatgapi, Jarchi).

وقد بلغت المساحة الإجمالية للمدينة حوالي 160 هكتار، تم تقسيمها علي القبائل العربية القاطنة في محيطها وجعل الأسواق والجبانة في الخارج وكان للمدينة سوران يمتدان من البحر إلى الأعلى بعلو يصل إلى 20-25م، وبسمك جدران يصل إلى 2.5-3.5م في وسطها المسجد الجامع⁽²⁶⁾ بالإضافة إلى قصر الخان، فضلاً عن بعض الملحقات الخدمية الأخرى من حمام وبركة مياة، بالإضافة إلى بعض الحدائق والقنوات والجسور والطواحين الهوائية العامة التي شيدها الخليفة الرشيد لجلب المياة من نهر روباس ليصب في المدينة لجلب الرفاهية وتحسين معيشة السكان⁽²⁷⁾.

2/2: الأسواق (لوحة 7):

قامت في محيط بحر الخزر (قزوين) حركة تجارية ضخمة من البحر الأسود غرباً إلى إقليم الديلم وجرجان شرقاً، ومن دربند جنوباً إلى استراخان شمالاً، وقد شملت تلك الأسواق كل أنواع البضائع والسلع التجارية، في حين ربطت تلك الأسواق بلاد العرب بمواطن الخزر والأرمن في بلاد القوقاز ووسط وشرق أوروبا⁽²⁸⁾، ونورد في هذا الصدد اللوحات التي تُنشر لأول مرة مُوضحةً تفاصيل الحياة الاقتصادية العامة لمدينة إسلامية في العصور الوسطى (مدينة دربند). ويتضح من خلال اللوحة السابقة كثير من مظاهر الحياة العامة في دربند، وتقسيمات الأسواق حسب البضائع والسلع، ويتضح أنه تُخصص لها مكان خاص خارج سور مدينة دربند، ويتوسط اللوحة المحتسب الذي يقوم بالإشراف علي حركة التجارة في المدينة وإلى جانبه بائعوا السجاد والمفروشات، والفاكهة والخضر وسائسي الخيول، فضلاً عن الخانات المنتشرة علي جانبي السور، كل تلك التفاصيل تُنشر في هذه البحث ونستكشف منها جوانب الحياة الاقتصادية في دربند في العصور الوسطى.

3/2: العمارة:

ظهر تأثير العمارة الإسلامية علي روسيا في تصميم المباني الملكية وقصور الأمراء في موسكو وسانت بطرسبرغ، وهو الأمر الذي انعكس صداه علي الغرب الأوروبي في كاتدرائية درهام (Durham) في إنجلترا، وكاتدرائية بولس في لندن

(26) الحسيني، سليم: ألف اختراع واختراع (التراث الإسلامي في علمنا)، ص 195

(27) AZERBAIJAN NATIONAL ACADEMY OF SCIENCE, INSTITUTE OF HISTORY, <http://tarixinstitutu.az/page/96/derbend>

(28) بخيت، رجب محمود إبراهيم: الفتح الإسلامي لبلاد القوقاز، ص 5

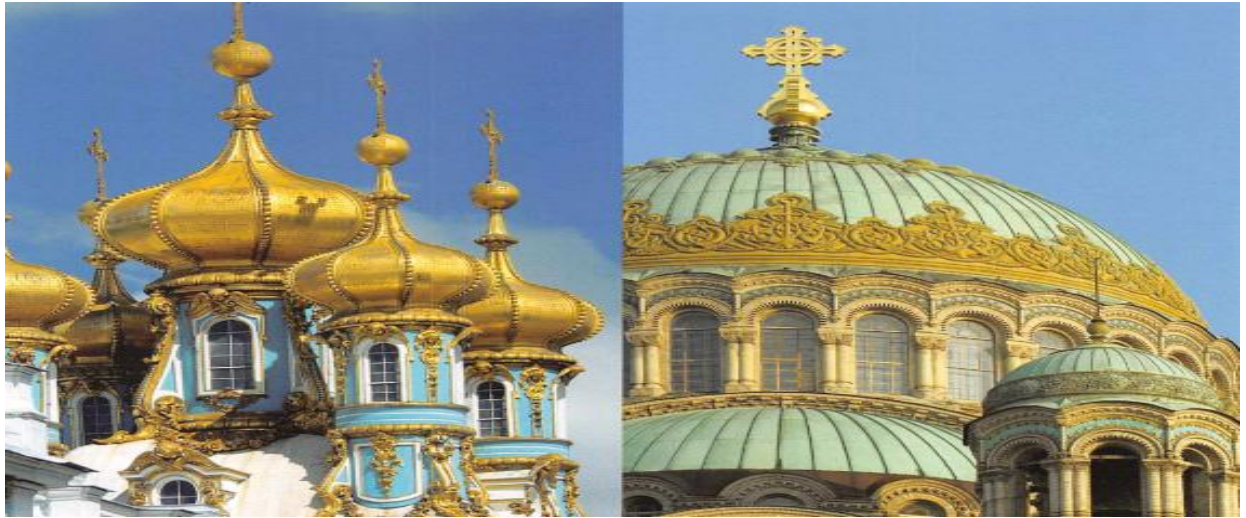
ومبنى الكرملين في روسيا (لوحة 8-9) التي استعملت في بنائها العناصر المعمارية الإسلامية والنوافذ الوردية التي استعملها المسلمون في العصور المبكرة ونري أمثلتها في قصور الخلفاء الأمويين في بلاد الشام، وانتقلت مع الحملات الصليبية إلى العمارة الرومانسكية والقوطية وهي تُشبه المستعملة في المساجد العثمانية في أوروبا الشرقية وبلاد الأناضول (29).



لوحة (8) كاتدرائية "القديس بولس" في لندن وعلي يمينها كنيسة روسية من ذوات القباب البصلية ومناورات المباني

الإسلامية. الحسني، سليم، ألف اختراع للحضارة الإسلامية، ص 210

ثم تلاها براعة المعماريين المسلمين في نقل تأثيراتهم إلى العمارة في بناء القباب المتقاطعة في عصر النهضة، كما ظهر في تصاميم العقود المتقاطعة في العمارة القوطية والرومانسكية وعلي الأخص في بلاد البلقان ووسط أوروبا ونري لها نماذج في العمارة الإسلامية في إسبانيا مثل عقود الجامع الكبير في قرطبة وجامع باب مردوم بطليطلة ومسجد "لاس توريناس".



(29) الحسني، سليم: ألف اختراع واختراع (التراث الإسلامي في عالمنا)، ص 201

لوحة(9) كاتدرائية "كونرستاد والقصر الإمبراطوري في سان بطرسبرغ.

الحسني، سليم، ألف اختراع للحضارة الإسلامية، ص 210

ثم انتقلت إلى إقليم البرانس في فرنسا في دير "سان كوريكس دولون" ومشفي "سان بليز" وكنيسة تمبلر في إسكوبيا خلال القرن 12م، وظهرت لها أمثلة أخرى في القصر الإمبراطوري في سان بطرسبورغ في روسيا (لوحة 9) ثم امتدت لتشمل القباب البصلية والمناير العالية في المساجد العثمانية في أوروبا إلى الكنائس والكاتدرائيات العامة في كل أرجاء أوروبا. ونري أقدم استعمال للقبة البصلية في الكرملين - موسكو مثال آخر في مدينة البندقية في إيطاليا في كنيسة القديس مارك في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي ثم ظهرت في مبني الكرملين في روسيا بعد السيطرة علي أملاك تتار القرم والقبيلة الذهبية وبناء المجمع العام في موسكو⁽³⁰⁾.

4/2: نظام الإمارة:

كانت نظم الإدارة من بين المظاهر الحضارية التي نقلها العرب المسلمين إلى أوروبا في العصور الوسطى، والتي نتج عنها استحداث نظم الإدارة وتشكيل الدواوين علي غرار الموجودة في بلدان الخلافة العباسية في بغداد⁽³¹⁾. وقد حاولت الدولة العباسية التقريب بين أقاليم حكمها عبر مركزية الدواوين التي بدأت في الظهور منذ عهد الخليفة الرشيد⁽³²⁾ والتي التمسنا صداها في تاريخ سابق في العصر الأموي بمدينة درند في عام 118هـ/736م في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك تم إرسال 400 مسؤول حكومي، بما في ذلك الأمير "أسد ظافر" إلى مدينة درند لتأسيس النظم الإدارية والحربية والاقتصادية، وكان علي هؤلاء المسؤولين تنظيم حمايتها في إطار الميثاق، والحفاظ على القانون والنظام والنظافة.

لذلك لم تفقد الدوائر الحاكمة في درند احتياطياتها ولم تحرس فقط الاستراتيجية العسكرية بل أيضاً المصالح التجارية للخلافة، وهو ما أكدته كتاب درند نامة - تاريخ مدينة درند- " قام سكان درند بتعصيب أعين المبعوثين الذين

(30) من المتعارف عليه أن المسلمين هم من أوجدوا قطر القبة منذ انتقال السلاجقة إلى بلاد الأناضول وطورها معماريو السلاطين السلاجقة حتي مجئ المعمار سنان الذي برع في الارتفاع بالقبة الحجرية وزاد من اتساعها وهو الأمر الذي انتقل من المساجد العثمانية في تركيا إلي دول البلقان وشرق القوقاز وجنوب روسيا، ونري أمثلة واضحة له كاتدرائية "كونرستاد" في مدينة سان بطرسبرج الروسية، والقصر الإمبراطوري تساركي سيلو في مدينة بوشكين عام 1229/1717هـ. الحسني، سليم: ألف اختراع واختراع (التراث الإسلامي في علمنا)، ص 208

(31) .سومي، عدنان محمد زين: "أثر الحضارة الإسلامية في أوروبا"، العدد 2، مجلة كلية الدراسات الإسلامية، جامعة جالا، تايلاند، د.ت، ص9

(32) س. ورن هيلستر: أوروبا في العصور الوسطى، ص 107

أرسلهم أمير خاقانات الخزر إلى دربند لإخفاء هيكل النظام الدفاعي للمدينة عنهم وعدم معرفة ثغرات البناء والتحصين حتي لا يتمكن منها الخزر خلال الحرب مع المسلمين⁽³³⁾.

5/2: الأزياء والملابس⁽³⁴⁾:

مع انتشار الإسلام في أوروبا⁽³⁵⁾ انتشر معه الزي التقليدي العربي المكون من العباءات والقفاطين وتشهد علي ذلك الأدلة المادية المنتشرة بين عادات وتقاليد السكان المحليين في بلاد القوقاز، وتؤكد روايات المصادر التاريخية ونخص منها رواية السفير ابن فضلان، ونستدل عليه بنشر مجموعة من صور الرحالة في العصور الوسطي، ونري نماذج تلك الأزياء في اللوحات رقم (1-2-3-6-10). هذا الزي الأقرب شَبْهاً إلي لباس الفرسان المسمي بالزي الجركسي، كان من بين الموروثات التي حافظ عليها المسلمون في شرق القوقاز واعتبروه جزءاً من هويتهم التاريخية، وأصبح هذا الزي هو نمط الأزياء المنتشر بين السكان المحليين في الجنوب الروسي⁽³⁶⁾.

AZERBAIJAN NATIONAL ACADEMY OF SCIENCE, INSTITUTE OF 33)
HISTORY, <http://tarixinstitutu.az/page/96/derbend>

34) تشهد إسبانيا علي استمرار صناعة الأزياء الإسلامية حتي بعد طرد المسلمون من الأندلس، ونجد فئة "مُسْلِمِيّ المراقطوس" الذين ظلوا محتفظين بلباسهم التقليدي المغاري، وظل هذا اللباس الرسمي لسكان مدينة "Astorga" في القرن الخامس الهجري. و قد تم تصميم هذه الأزياء علي عادات أزياء (أهل مراکش) مع حلق جزء صغير من خصلة الشعر تشبهاً بهم أيضاً في العادات والتقاليد. بيشوب، موريس: تاريخ أوروبا في العصور الوسطي، ص 27.

ليندري، جيمس: العالم الإسلامي في العصور الوسطي، ترجمة: ناصر الحجيلان، مراجعة: سعد البازعي، سلسلة الحياة اليومية عبر التاريخ، الطبعة الأولى، دار الكتب الوطنية بأبوظبي، الإمارات، 2012، ص 264-269

35) ونذكر نموذج آخر للأزياء الإسلامية التي انتقلت من بغداد إلي بلاط الخلافة الأموية في الأندلس مع الشاعر الغنائي زرياب، حتي أشار المؤرخ الفرنسي (هنري تيريس) إلي فضل زرياب في جلب اللباس الإسلامي والموضة العربية ونشرها في أوروبا وجعلها ثياباً تُوافق المناسبات العامة، كما أضاف ثياباً نصف فصلية لتوائم الفترات بين فصول السنة. للمزيد راجع: الحسني، سليم: ألف اختراع واختراع (التراث الإسلامي في علمنا)، ص 38-39

36) عزت باشا، جوناثون يوسف: "تاريخ القوقاز (أهمية بلاد القفقاس السياسية والحربية وعن منشأ أممها وشعوبها وقبائله وتاريخها الحربي من قديم الزمان)، تعريب: خوستوفه عبد الحميد غالب بك، مطبعة عيسى البابا الحلبي، إستانبول، 1330هـ/1912، ص 226



لوحة (10) الملابس العربية. ليندزي، جيمس: ص 210

النتائج:

- الحضارة الإسلامية أحدثت طفرة حضارية وثقافية في أوروبا في العصور الوسطى، وكانت نبراساً اقتدت به أوروبا للتقدم العلمي والصناعي في عصر النهضة.
- نشر عدد لوحات جديدة لم يسبق نشرها تحمل بين طياتها كثيراً من مظاهر التأثيرات الإسلامية علي الإمبراطورية الروسية في العصور الوسطى.
- لم تكن الحضارة الإسلامية حضارة هدم وتخريب، وتشهد علي ذلك الأدلة المادية التي أُرقيت في طيات البحث وتدل علي الإنجازات التي وصل إليها المسلمون معمارياً وفنياً، وأكدها روايات المصادر التاريخية استناداً علي رواية السفير ابن فضلان إبان زيارته إلي بلاد الروس والبلغار والصقالبة.
- الحضارة الإسلامية لم تكن حضارة خاصة بل كانت أعظم الحضارات التي خدمت الفرد والمجتمع علي السواء، ودلت علي ذلك تصاوير الرحالة وكتابات المستشرقين في العصور الوسطى.
- ساهمت الحضارة الإسلامية في شرق القوقاز في كشف غشاوة الظلام التي خيمت علي أوروبا، وكانت منهجاً حضارياً انتقل صدها إلي الغرب الأوروبي.
- خلف المسلمون آثاراً شتي في كل المجالات عبرت عن حضاراتهم وثقافتهم بعد أفول نجم الحضارة الغربية في عصور الجهل والظلام.

- انتقلت التأثيرات الإسلامية إلى أوروبا في كل مجالات الحياة؛ ففي عادات الدفن وشعائر الجنائز والأزياء والملابس، بالإضافة إلى النقود التي قلدوها علي طراز النقود الإسلامية بالعبارات الدينية، وعبروا عن الطوابع البريدية برسم أهم المعالم الإسلامية في شرق القوقاز.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً المراجع والمصادر العربية

- ✕ البطريق، عبد الحميد: نوار، عبدالعزيز. (1997). التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة إلى أواخر القرن الثامن عشر، دار الفكر العربي، القاهرة.
- al-Bitrīq, 'Abd al-Ḥamīd: Nawwār, 'Abd- al- 'Azīz. (1997). "at-Tārikh al-Urūbī al-Ḥadīth Min 'Aṣr an-Nahḍah Ilā Awākhir al-Qarn at-Tāmin 'Aṣar", Arab Thought House, Cairo.
- ✕ الحسني، سليم. (2011). ألف اختراع واختراع (التراث الإسلامي في علمنا)، مجلة ناشيونال جيوغرافيك - مؤسسة العلوم والتكنولوجيا والحضارة، المملكة المتحدة.
- al-Ḥasanī, Silīm. (2011). "Alf Ikhtirā' wa Ikhtirā' (āt-Turāt al-Islāmī fī 'Alaminā), National Geographic Magazine - Foundation for Science, Technology and Civilization, United Kingdom.
- ✕ بخيت، رجب محمود إبراهيم. (2009). "الفتح الإسلامي لبلاد القوقاز (17-132هـ-639-750م)، تقديم: أسامة سيد أحمد، الطبعة الأولى، كفر الشيخ، العلم والإيمان للنشر.
- Bikhayt, Raḡab Maḥmūd Ibrāhīm. (2009). "al-Fatḥ al-Islāmī Libilād al-Qūqāz (17-132 AH-639-750 AD), presented by: Usāmah Sayid aḥmad, first edition, Kafr El-Sheikh, Science and Faith for Publication.
- ✕ بن العيد، طاهري خضر. (2021). "أثر الحضارة الإسلامية على الثقافة الصحية في أوروبا الغربية خلال القرون الوسطى"، العدد 5، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيرني بونعام، خميس مليانة، الجزائر.
- Ibn al- 'īd, Ṭāhirī Lakḥḍar. (2021). 'Aṭar al-Ḥaḍārah al-Islāmīyah 'Alā at-Taḳāfah āṣ-Ṣiḥīyah fī Urūbā al-Ġharbīyah Khilāl al-Qurūn al-Wuṣṭah", Issue 5, Journal of Humanities and Social Sciences, University of Jirni Bounaama, Khemis Miliana, Algeria.
- ✕ بيشوب، موريس. (2005). تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، تحقيق وترجمة: علي السيد، الطبعة الأولى، العدد 566، المشروع القومي للترجمة - إصدارات المجلس الأعلى للثقافة (2004)، القاهرة.
- Bayšūb, Mūrīs: "Tārikh Urūbā fī al-'Uṣūr al-Wuṣṭah", Reviewed and translated by : Ali Al-Sayed, first edition, No. 566, The National Project

for Translation – Publications of the Supreme Council of Culture (2004), Cairo.

✕ حنا، فاضل. (2017). "أمجاد ومؤثرات الحضارة العربية الإسلامية بالأندلس في الغرب الأوروبي في العصور الوسطى"، العدد 53، المجلد 27، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر.

- Ḥannā, Fāḍil. (2017). "Amğād wa Mū'tirāt al-Ḥaḍārah al-'Arabīyah al-Islāmīyah Bi al-Andalus fī al- Ġharb al-Urūbī fī al-'Uṣūr al-Wuṣṭah", Issue 53, Volume 27, The Arab Center for Arabization, Translation, Authoring and Publishing.

✕ رمضان، عاطف منصور محمد. (2008). النقود الإسلامية وأمتيتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، الطبعة 1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.

- Ramaḍān, Aṭif Maṣṣūr Muḥammad. (2008). "an-Nuqūd al-Islāmīyah wa Ahamītiḥā fī Dirāsah at-Tārikḥ wa al-'Aṭār wa al-Ḥaḍārah al-Islāmīyah", Edition 1, Zahraa Al Sharq Library, Cairo.

✕ سومي، عدنان محمد زين. (د.ت). "أثر الحضارة الإسلامية في أوروبا"، العدد 2، مجلة كلية الدراسات الإسلامية، جامعة جالا، تايلاند.

- Sūmī, Adnān Muḥammad. (u.d). "Aṭar al-Ḥaḍārah al-Islāmīyah fī urūbā", Issue 2, Journal of the College of Islamic Studies, University of Gala, Thailand.

✕ زعرور، حسن. (1988). "قراءة في آثار الجغرافيين والرحلات العرب في النهضة الأوروبية الحديثة"، العدد 51، المجلد 9، معهد الإنماء العربي.

- Za'rūr, Ḥasan. (1998). "Qirā'ah fī 'Aṭar al-Ġuğrāfiyyin wa ar-Raḥālāt al-'Aarb fī an-Naḥḍah al-Urūbīyah al-Ḥadīṭah", Issue 51, Volume 9, Arab Development Institute.

✕ س. ورن هيلستر. (1988). أوروبا في العصور الوسطى، ترجمة: محمد فتحي الشاعر، مكتبة الأنجلو المصرية، بورسعيد (مصر).

- S. Wrn Hulstr. (1988). "Urūbah fī al-'Uṣūr al-Wuṣṭah", Translated by: Muḥammad Faṭḥī, Anglo-Egyptian Library, Port Said (Egypt).

✕ السامرائي، مهدي عبد الحميد حسين. (2013). "الخليفة أبو جعفر المنصور ودوره في بناء بغداد"، العدد 15، مجلة آداب الفراهيدي.

- as-Sāmīrā'ī, Maḥdī 'Abd- al-Ḥamīd. (2013). "al-Kḥalīfah Abū Ġa'far al-Manṣūr wa Dawruh fī Binā' Baġhdād", Issue 15, Adab Al-Farahidi Magazine.

✕ العبودي، محمد ناصر: بلاد الداغستان، سلسلة زيارات المسلمين في الاتحاد السوفيتي، الطبعة الأولى، الرياض.

- al-‘Abūdī, Muḥammad Nāṣir. (1992). "Bilād ad-Dāghstān", a series of visits by Muslims in the Soviet Union, first edition, Riyadh.
- ✕ عزوي، أحمد. (1994). "العلوم العربية في الأندلس ونقلها إلى أوروبا ودورها في تطور العلوم"، العدد 12، دراسات أندلسية، تونس.
- ‘Izāwī, aḥmad. (1994). Al-‘ulūm al-‘Arabīyah fī al-Andalus wa naqlihā Ilā Urūbā wa Dawrihā fī taṭawūr Al-‘ulūm. No. 12, Andalusian studies, Tunisia.
- ✕ عزت باشا، جوناتوق يوسف. (1912) تاريخ القوقاز (أهمية بلاد القفقاس السياسية والحربية وعن منشأ أممها وشعوبها وقبائلها وتاريخها الحربي من قديم الزمان)، تعريب: خوستوفه عبد الحميد غالب بك، مطبعة عيسى البابا الحلبي، إستانبول، 1330هـ/1912.
- ‘Izat Bāšā, Ġūnātūqaṭ Yūsuf. (1912). "Tārikḥ al-Qūqāz" (Ahamīyah Bilād al-Qifqāz as-Sīyāsīyah wa al-Ḥarbīyah wa ‘n Manšā’ Ummihā wa Šu ‘ūbihā wa Qabā’ilhā wa Tārikḥhā al-Ḥarbī Min Qadīm az-Zamān), Arabization: Khostofeh Abdul Hamid Ghalib Bey, Isa Al Baba Al-Halabi Press, Istanbul.
- ✕ عمر، عبدالعزيز عمر. (1992). دراسات في التاريخ الأوروبي والأمريكي الحديث، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.
- ✕ ‘Abd al-‘Azīz, ‘Umar. (1992). Dirāsāt fī at-Tārikḥ al-Urūbī wa al-Amrīkī al-Ḥadīth. University Knowledge House, Cairo.
- ✕ ليندري، جيمس. (2012). العالم الإسلامي في العصور الوسطى، ترجمة: ناصر الجيلان، مراجعة: سعد البازعي، سلسلة الحياة اليومية عبر التاريخ، الطبعة الأولى، دار الكتب الوطنية بأبوظبي، الإمارات.
- liyndry, Ġāyms. (2012). "al-‘Alam al-Islāmī fī al-‘Uṣūr al-Wuṣṭah", Translated by: Nasser Al-Hejailan, review: Saad Al-Bazai, series of daily life throughout history, first edition, National Book House in Abu Dhabi, UAE.
- ✕ مونتغمري وات. (1987). "أثر الإسلام أوروبا في القرون الوسطى"، مراجعة وتعليق: صفاء خلوصي، العدد 4، المجلد 62، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق - سوريا.
- Wāṭ, Wilyām Mūntghmrī. (1987). "ātīr al-Islam fī Urūbā fī al-Qurūn al-Wuṣṭah", Review and Commentary: Safaa Kholousi, No. 4, Volume 62, Journal of the Arabic Language Academy, Damascus – Syria, 1987 AD.
- ✕ واط، ويليام مونتغمري. (2016). تأثير الإسلام في أوروبا في العصور الوسطى، ترجمة: سارة إبراهيم الذيب، مراجعة: سحاب الأحذب، الطبعة الأولى، جسر للترجمة، بيروت - لبنان.